Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– سيدى .

إن فى عيادتى الآن سيدة صغيرة اسمها « ريفيه » تزعم أنها صديقة لك حميمة وقد ولدت عندى غلاما تدعى أنك والده ، وهى يا سيدى تعانى الآن سكرات الموت وتبتهل إليك أن تعودها فتراها ، وإنى أضيف إلى رجائها رجائى وإن كان ذلك منى تطفلا وفضولا ، ولكنى أراها من الشقاء والبؤس على حال تستوجب منك الرثاء والرحمة .

المخلص – الطبيب – بونار

ولما دخل الحجرة المشتملة على المرأة المحتضرة كانت فى النزع الأخير ، ولم يكد فى أول الأمر يعرفها إذ أخمد حواسه منظر عصائب الثلج والخرق الملطخة بالدماء ، وكان الماء يسيل على أرض المكان وشمعتان تضيئان على صفة الموقد ، وعلى مهده الصغير وراء فراش أمه كان المولود يصيح ، ولدى كل صيحة من تلك الصيحات الضئيلة كانت الأم تتحرك حركة استيئاس .

وكانت دامية الجراح قد قتلتها آلام الولادة ، وعلى الرغم من كل ما بذل من وسائل الإسعاف ، قد استمر النزيف فى انصبابه .

وعرفت صاحبها جاك وحاولت رفع إحدى ذراعيها ولكنها لم تطق ، وبدأت الدموع تنحدر على وجهها المتشنج .

وخر راكعا إلى الركبتين عند جانب الفراش وأقبل يلثم يدها بحرارة ، وولاّه الطبيب والممرضة أكتافهما تأثرا وحياء .

ورعشت المريضة ورجفت لمس شفتيه ثم همست قائلة :

– عزيزى جاك إنى أموت . إنى على يقين من ذلك . عدنى أن تبقى بجانبى إلى النهاية . لا أطيق أن أراك تتركنى الساعة .

فقبلها برفق وحنان وقال لها من خلال دموعه :

– لا تخافى ولا تحزنى ، إنى معك باق .

ثم قالت بصوت ضعيف مضمحل قد براه الشجى فكاد يبيد :

– إن هذا المولود ولدك ...إنى أقسم لك على ذلك وأنا فى سكرة الموت ..إنه